العلاقات السرية بين الملك فؤاد والخديو عباس حلمى

الدكتور عبد الوهاب بكر

حفلت العلاقات الأسرية على مستوى البيت العلوى (١٨٠٥ ــ ١٩٥٢) بالكثير من مظاهر التنافس والتحاسد ، وأفرز هذا عداوات شديدة وبغضا متبادلا عنيفا .

ويرجع العداء بين أفراد هذه الأسرة الى مرض المناصب والخشية على المراكز ، والخوف من الدسائس ــ ومقابلة ذلك كله بالأذى والعدوان .

ولعل أول الغيث فى هذا الشكل من العلاقات هو ذلك الذى حدث فى عهد عباس حلمى الأول (١٨٤٨ ــ ١٨٥٤) عندما استشرى الكره بينه وبين أعمامه وعماته وأبناء عمومته ــ وعلى الأخص عمه محمد سعيد (١٨٥٤ ــ ١٨٦٣) وعمته الأميرة نازلى ، وما انتهى اليه الأمر من مصرعه على يد مملوكين تابعين له بتحريض من هذه الأميرة .

ولقد بدأ اسماعيل (١٨٦٣ ــ ١٨٧٩) حياته الخديوية باهمال الاهتمام بتشييع جنازة عمه (سعيد) وعدم الاعتناء بتأدية ما يليق بمقامه ، وأسرع بدفنه فى الاسكندرية دون أى مظهر من مظاهر الحفاوة والرعاية ثم ما لبث أن استصدر فى عام ١٨٦٦م فرمان الوراثة الذى حصر أرث الخديوية المصرية فى أولاده (الأكبر) ثم بعده الى أكبر

أولاد هذا الأكبر (على النسب المستقيم الذكورى على الدوام) [1]. ناسخا بذلك فرمان الوراثة الصادر لجده محمد على باشا (١٨٠٥ — ١٨٤٨) [2] — فى يونيو ١٨٤١ — حارما بذلك أخاه الأمير (مصطفى فاضل) وعمه الأمير (عبد الحليم) من حقهما فى الوراثة المكفول لهما بمقتضى فرمان ١٨٤١ ، ومكتسبا عدا اوتهما التى طالت لسنوات عديدة ذخر خلالها تاريخ الأسرة بحوادث الكيد والوقيعة والدس ما بين الآستانة والمحروسة .

ولقد كان المفترض أن تستقر الأحوال برسوخ الأمر الواقع واعمال نصوص فرمان ١٨٦٦ و ١٨٧٣م فيما يتعلق بقضية الوراثة — وانتقال السلطة بهدوء من اسماعيل الى ابنه (١٨٧٩) ومن توفيق (١٨٧٩ — ١٨٩٢) الى ابنه عباس حلمى الثانى (١٨٩٢ — ١٩١٤) فى عام ١٨٩٢ بعد وفاة توفيق بالطبع — لولا تلك المتغيرات التى أفرزتها ظروف قيام الحرب العظمى (١٩١٤ — ١٩١٨) .

كانت علاقات الخديو عباس حلمى بالوجود البريطانى فى مصر متردية منذ بداية عهده — وعزمت بريطانيا على عزله فى أكثر من مناسبة [3] — حتى سافر فى مايو ١٩١٤ الى الآستانة ، ونشبت الحرب فى الرابع من أغسطس ١٩١٤ ودخلت تركيا الحرب فى التاسع والعشرين من أكتوبر ١٩١٤ — وأعلنت بريطانيا الأحكام العرفية فى الثانى من نوفمبر ١٩١٤ — ومنعت الخديو عباس من العودة الى مصر وأعلنت الحماية على البلاد فى الثامن عشر من ديسمبر ١٩١٤ ، ثم أعلنت خلع عباس فى اليوم التالى وعينت حسين كامل (١٩١٤ —

---

(١) الفرمان الشامل الصادر فى عام ١٨٧٣ — راجع « تاريخ مصر السياسى فى الأزمنة الحديثة » لمحمد رفعت باشا — المطبعة الأميرية بالقاهرة ١٩٥٢ ص ٢٩٥ ملحق (هـ) .

(٢) المرجع السابق ص ٢٩١ ملحق (ب) .

(٣) د. يونان لبيب رزق « تاريخ الوزارات المصرية » ص١٣٢ — ١٨٢

١٩١٧) سلطانا على مصر فى نفس اليوم ــ وبدأت محاولات عباس حلمى لاسترداد عرشه المسلوب خاصة بعد أن قامت السلطة العسكرية البريطانية بتصفية أملاكه فى ظل الأحكام العرفية •

كانت أول محاولة للخديوى المخلوع هى تدبير الاستعانة برجال (الخفر) فى القطر المصرى لاشعال نار الثورة لكن محاولاته فى هذا الصدد باءت بالفشل [٤] ــ واعتمد على دخول مصر مع قوات الجيش الرابع بقيادة (جمال باشا) فى حملته الأولى على قناة السويس ، لكن فشل الحملة فى عبور القناة وعدم اشتعال الثورة التى كان الأتراك يتوقعون وقوعها فى مصر مع وصول أنباء احتلالهم للأسماعيلية [٥] ــ واستبعاد الحكومة التركية له من المشاركة فى الحملة أفقده الأمل فى الوصول الى عرشه عن طريق هذه الترتيبات [٦] •

هنا بدأت محاولات عباس للعودة تأخذ الشكل التآمرى المعتمد على استخدام الأعوان لتدبير المؤامرات • ونحن وان كنا لا نملك دليلا على أن محاولتى الاغتيال اللتان تعرض لهما السلطان (حسين كامل) فى ١٩١٥/٤/٨ و ١٩١٥/٧/٩ هما من تدبير الخديو المخلوع ــ فان اتفاق (السيد محمد الباشا وأحمد عبد الحى كيره) على اغتيال محمد سعيد باشا ، الذى أبلغ به (عبد الحميد المنصورى) دار الحماية البريطانية فى ١٩١٩/٦/٢٢ كان من تدبير عباس دون أدنى شك ــ

---

(٤) د. محمد أنيس « صفحات مجهولة من التاريخ المصرى » ــ روز اليوسف ١٩٧٣ ص ٢٦ ــ ٢٨ .

(٥) « مذكرات جمال باشا » تعريب على أحمد شكرى ــ مكتبة الهلال ــ القاهرة ١٩٣٢ ــ ص ٢٦٦ .

(٦) د. لطيفة محمد سالم « الصراع العسكرى بين الدولة العثمانية وبريطانيا فى مصر » ١٩١٤ ــ ١٩١٨ « المجلة التاريخية المصرية » ــ المجلدان ٢٨ و ٢٩ (١٩٨١ ــ ١٩٨٢) ص ٣٧٦ ــ ٣٧٧ .

فالباشا وكيره كانا من رجاله وكانت صلته بهما قد بدأت فى (روما) التى ذهب اليها بعد الهدنة (٧) .

توفى السلطان حسين كامل فى التاسع من اكتوبر ١٩١٧ وعين الانجليز (فؤادا) سلطانا على مصر فى اليوم التالى . وفى عهده أخذت العلاقات بين الرجلين طابعا يتسم بالشراسة التى ميزت علاقات اسماعيل بالأميرين (أحمد فاضل) و (محمد عبد الحليم).

فما أن صدر تصريح فبراير ١٩٢٢ حتى شرع (فؤاد) فى اتخاذ ما يلزم لتثبيت موقعه الجديد فأعلن فى ١٥ مارس تسمية نفسه (ملكا) — وأتبع ذلك باصدار نظام وراثة العرش فى ١٣ أبريل ١٩٢٢ ونص فيه على وراثية الملك فى الأسرة العلوية — وانتقال ولاية الملك من صاحب العرش الى أكبر أبنائه ثم الى أكبر أبناء ذلك الابن الأكبر — كما حدد فى الأمر أن ولاية الملك من بعده « لمولانا المحبوب الأمير فاروق » (٨) . وأصدر فى ١٠ يونيو ١٩٢٢ قانونا بنظام الأسرة المالكة شمل ما له حق الولاية على الأسرة — والطبقات التى ينحصر فيها لقب الأمارة ونظام توارث ذلك اللقب وتشكيل مجلس البلاط — وحدد فى ٢١ يونيو أسماء أعضاء الأسرة المالكة الذين يطلق عليهم لقب النبيل والنبيلة (٩) .

كان (فؤادا) يصدر فى هذا كله عن رغبة فى ازالة كل ما يتعلق بابن أخيه تماما وقطعه عن كل ما يتعلق بمصر . والمتأمل لنصوص القانون ٢٨ لسنة ١٩٢٢ الخاص باقرار تصفية أملاك عباس وتضييق

---

(٧) « صفحات مجهولة من التاريخ المصرى » مرجع سبق ذكره ص٥٨ St. Antony's College - Oxford, M. E. Center - Russell's Private - JQ 3801 -, DT 107 «Alist about the political Crimes which took place between the years 1910 — 1946.

(٨) عبد الرحمن الرافعى « فى أعقاب الثورة المصرية » ج ١ ص ٤٩ — ٥٠ .

(٩) المرجع السابق ص ٥١ .

ما له من الحقوق يستطيع أن يكتشف دون كثير عناء أن روح التشفى والانتقام كانت تسيطر على فؤاد عند اصداره لهذا القانون ، فقد نص المشروع على :

— الموافقة على التصفية التى عملت لأملاك عباس وجعلها نهائية .

— عدم قبول أية دعوى قضائية سواء أكانت مرفوعة أم سترفع فيما بعد بقصد الغاء أو سحب أو تعديل أعمال التصفية السابق الاشارة اليها .

— تسليم الناتج من هذه التصفية الى صاحب الشأن والموافقة على سقوط حقه فى هذا الناتج لصالح الحكومة فى حالة امتناعه عن استلامه فى مدة خمس سنوات .

— منع عباس من السكن أو الاقامة فى الأراضى المصرية .

— حرمانه من التمتع بحقوقه السياسية فى مصر ومن القيام بوظائفه الشرعية ومن حق امتلاك أموال منقولة وغير منقولة .

وأخيرا القيام فى المستقبل بادارة وتصفية كل ما يمكن أن يكون له من أموال نقدية أو غير نقدية سواء آلت اليه بالميراث الشرعى أو من طريق الحق المكتسب على أن يتبع فى ذلك نفس الذى اتبع فى شأن تصفية أمواله (١٠) .

ولكى يمنع (فؤاد) أى محاولة لاحداث تعديل فى هذا القانون الذى ضيق على عباس فانه أدخله ضمن مواد الدستور المصرى الصادر

---

(١٠) الدولة المصرية « مجلس النواب » الهيئة النيابية الثالثة . مجموعة مضابط الانعقاد العادى الثانى المجلد الأول (١٨ نوفمبر ١٩٢٦ — ٢٨ مارس ١٩٢٧) . مضبطة الجلسة التاسعة والعشرين لمجلس النواب ١٩٢٧/٢/١٤ ص ٤٤٦ — ٤٥٢ وقد صدر هذا القانون فى ١٩٢٢/٧/١٧ وأقر ما قامت به السلطة العسكرية البريطانية من تصفية لأملاك عباس حلمى الثانى بعد اصدار بريطانيا قرارها بخلعه فى ١٩١٤/١٢/١٩ .

فى ١٩ أبريل ١٩٢٣ ، اذ نصت المادة ١٦٨ من هذا الدستور على اعتبار أحكام هذا القانون كأن لها صفة دستورية ولا يصح اقتراح تنقيحه (١١) .

بل أنه لكى يقطع الطريق على أى تفسير أو تأويل يغاير المعنى الذى قصده فى قانونه هذا — فقد أصدر فى ٢٩ ديسمبر ١٩٢٤ مرسوما بقانون أكد فيه أن كل دعوى رفعها عباس أو ترفع عليه وكل اجراء اتخذه ضده سواء باسمه شخصيا أو باسم دائرته أو بواسطتها أو باسم حارس مصف أو مدير ... الخ — يجب أن يقضى بعدم قبولهما وبرفضهما حتما ومن تلقاء المحكمة نفسها أيا كانت الحالة التى عليها الدعوى (١٢) .

ومن جانبه لم يكن الخديوى عباس ساكنا ، فقد اشتغل طوال فترات وجوده فى الآستانة وجنيف وروما بالاتصال بأعوانه وخلصائه للعمل معا من أجل عودته الى مصر — وأنتجت هذه الاتصالات والتدبيرات اجراءات من جانب الملك فؤاد ونظامه الحاكم فى مصر .

عندما أقدم عبد اللطيف عبد الخالق الدلبشانى طالب الطب فى برلين — على الشروع فى اغتيال (سعد زغلول باشا) فى ١٩٢٤/٧/١٢ (الجناية ١٨٥٣ الأزبكية ١٩٢٤) تقدم محمد توفيق فاضل أحد أفراد حاشية الخديو السابق والذى كان قد طرد من خدمته فى مارس ١٩٢٣ — فى ٢٩ يوليو الى المحقق وأبلغه بمعلومات تتصل من وجهة نظره بالتحقيق (١٣) . كشف التحقيق الذى تفرع عن قضية سعد زغلول عن اتهام كل من (ابراهيم عبد اللطيف — حسن حسنى شفيق — محمد

---

(١١) عبد الرحمن الرافعى ، المرجع السابق ص ٢٥٤ « دستور الدولة المصرية » ١٩ أبريل ١٩٢٣ .

(١٢) مضبطة الجلسة التاسعة والعشرين لمجلس النواب فى ١٩٢٧/٢/١٤ — مرجع سبق ذكره .

(١٣) د. محمد أنيس « المصدر نفسه » ص ١٣٤ — ١٥٤ .

سيف الدين ــ على أحمد عزت ــ السيد حسنين القصبى ــ والسيد عبد الهادى القصبى) بالتآمر فى القاهرة وطنطا فى الفترة أكتوبر ١٩٢٠ ــ يوليو ١٩٢٤ لاستخدام العنف والمفرقعات لتغيير الدستور ونظام توارث العرش فى مصر ، وتدمير المبانى الحكومية ــ والاتفاق على ادخال الخديو السابق الى مصر واعلانه ملكا لمصر بالقوة واستخدام الديناميت ، لتدمير القناطر والكبارى لمنع من يعارضهم فى تنفيذ مؤامراتهم ــ لكن القضية حفظت فى ١٨/١٢/١٩٢٤ لعدم كفاية الأدلة (١٤) .

هذه القضية هى المدخل الى ما نقدمه من وثائق تكشف عن العلاقات بين الغريمين (فؤاد وعباس) أو بكلمات أخرى مدى النجاح الذى أحرزه القصر فى مجال رصد مؤامرات الخديو السابق وتدميرها قبل أن تنتج الأثر المطلوب . ففى هذه القضية كان (حسن نشأت) رجل القصر قد نجح فى زرع عميل له بين المتآمرين ، والذى كان من رجال الخديو فى نفس الوقت (محمد على المصرى) والذى قام بكشف كل ما لديه من معلومات عن عمليات الخديو السابق من ادخال المتفجرات الى مصر ، والمنشورات ضد الملك فؤاد ، والخطابات للشخصيات التى كان يتصل بها فى مصر . الأمر الذى مكن (حسن نشأت) من توجيه جهاز الأمن الرسمى لعمليات رصد وضبط محاولات تهريب الأسلحة التى كان الخديو يرسلها الى مصر من استانبول عن طريق (السلوم)(١٥) .

كشفت الوثائق التى ظهرت حتى الآن من أوراق حسن نشأت (١٦)

---

(14) Russel's private papers. op. cit.,

(١٥) دار الوثائق القومية ــ محفظة ٤ داخلية « أمن » ملف ٦ « تقرير عن مأمورية السلوم » ٢ مايو ١٩٢٤ ــ أمر صادر من سعادة حسن نشأت باشا بقيام محرر التقرير ومقابلة اليوزباشى السيد عبد الرحمن واليوزباشى على أفندى وافى الموظفين بادارة الأمن العام والاتصال بمدير خفر السواحل المستر (دوتس بك) والبحث عن أسلحة مهربة من اسلامبول ... الخ .

(١٦) راجع الدكتور / محمد أنيس « صفحات مجهولة من التاريخ المصرى » .

عن نشـــاط عباس حلمى ضد الملك فؤاد فى أوربا وعـــلاقاته بالطلبة المصريين فى (جنيف) و (روما) و (برلين) و (الآستانة) ـــ ومحاولات الملك فؤاد ـــ عن طريق رجله نشأت ـــ التجسس عليه ، وفض مجموعات المصريين من حوله ـــ وضرب تجمعات الطلبة المصريين فى أوربا • وفى هذا المقام فانه استخدم اما بعضا من رجال قصره (يونس ثابت ـــ محمد بدر جركس) أو بعضا من المصريين المحيطين بالخديو السابق أمكن استمالتهم وتوظيفهم لأغراضه (محمد عـــلى المصرى) وأخيرا الجهاز الدبلوماسى المصرى فى (اليونان) و (ألمانيا) وغيرهما • والحاق (مراقبين للطلبة) من الموظفين المصريين بالبعثات الدبلوماســـية المصرية (١٧) على الطلبة المصريين فى الخارج وكتابة التقارير عن نشاطهم •

والوثائق التى نقدمها فى هذه الدراسة تكشف عن نشاط آخـــر للخديو فى مناطق أخرى لم تتعرض لها أوراق (نشأت) اســـتخدم القصر فى مواجهته (وزارة الداخلية) الى جانب حسن نشأت •

بطل هذه الوثائق تركى يدعى (أحمد نجاتى) عمل ما بين مصر و (بيروت) وكشف عن علاقات للخديو مع جماعات لم يعرف عن صلاته بها أحد من قبل ـــ كما كشف عن نشاط جديد للخديو فى بلاد الشام •

ويبدو أن نجاتى هذا كان موظفا فى وزارة الداخلية المصرية ـــ وتكشف تقاريره عن أنه كان يتقاضى راتبا أو مكافأة شـــهرية قدرها ثمانية جنيهات ـــ كما أنه كان يراسل (محمود فهمى القيسى باشا) مدير ادارة عموم الأمن العام بوزارة الداخلية فى عام ١٩٢٤ وحسن نشأت فى نفس الوقت ـــ كذلك فانه كان يعمل بصفة مؤقتة وكان يطمع

---

(١٧) أوراق محمد فريد « مذكراتى بعد الهجرة ١٩٠٤ ـــ ١٩١٩ » المجلد الأول مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر ـــ ص ٩٨ و ١٠٦ ودار الوثائق القومية محفظة ٩ داخلية ملف ٦ تقرير القائمقام محمد كامل الرحمانى مفتش الداخلية ١٩٢٤/٧/٢٦ .

فى أن يلحق بوظيفة دائمة ــ كما أنه كان يكتب تقاريره باللغة التركية التى يتولى أحد المترجمين الأتراك ترجمتها الى العربية .

فى تقريره الأول الى حسن نشأت باشا والمحرر بتاريخ ١٩٢٤/١/١ يكشف (أحمد نجاتى) عن المهمة التى كلفه بها (نشأت) وهى مراقبة عبد الرحمن عزام [١٨] والتعرف على الاجتماعات التى كانت تعقد فى منزله بضاحية حلوان ــ مما يعنى أن عزام كان له نشاط سياسى موال للخديو السابق وأنه كان تحت مراقبة حسن نشأت الذى كان يتابع نشاطه ويخطر به الملك فؤاد أولا بأول [١٩] . ومن حلوان انتقل نجاتى الى (بيروت) حيث تنكر فى زى (ماسح أحذية) وتنقل بين (بيروت) و (حلب) التى اشتغل فيها ببيع طوابع البريد ، ومن (حلب) انتقل الى (دمشق) حيث اشتغل مصورا ــ وفى السادس والعشرين من سبتمتر ١٩٢٤ بعث بتقريره الى نشأت .

فى هذا التقرير كشف (نجاتى) عن شراء (الخديو عباس) لجريدة تصدر فى بيروت باسم (أبابيل) وأنه يتولى الانفاق على كل

---

(١٨) سياسى مصرى تعلم فى أوربا ، وأثناء حرب البلقان عام ١٩١٣ التحق بالجيش العثمانى وانضم بعد ذلك الى الأنشطة الطلابية العربية فى أوربا خلال الحرب الأولى ــ عمل مع محمد فريد خلال تلك الفترة واتصل بالألمان عام ١٩١٨ وقام بطبع منشورات أرسلها الى مصر عبر طرابلس الغرب ــ وقام بتوصيل أخبار مصر للطلبة المصريين فى ألمانيا ــ اشترك فى عدة معارك بالصحراء الغربية ١٩١٥ ــ ١٩١٧ وانضم الى الحركة الوطنية بزعامة سعد زغلول . شغل منصب وزير الأوقاف فى وزارة على ماهر الثانية (١٨ أغسطس ١٩٣٩ ــ ٢٧ يونيو ١٩٤٠) حتى ١٩٣٩/١٢/٢٠ ثم وزارة الشئون الاجتماعية فى نفس الوزارة من ١٩٣٩/١٢/٢٠ الى ١٩٤٠/٦/٢٧ . أول من شغل منصب الأمين العام لجامعة الدول العربية حتى استقالته منها بعد قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ . راجع « أوراق محمد فريد » ص ١٤٠ ، ٣٩٢ ، ٤٠٠ .

(١٩) دار الوثائق القومية محفظة مجلس الوزراء لسنة ١٩٢٤ (بدون رقم) ملف يحتوى على تقارير ملاحقة نشاط الخديو عباس حلمى ويضم أحد عشر تقريرا ــ التقرير رقم (١) .

ما تتطلبه احتياجاتها ــ وان هيئة تحرير هذه الجريدة كانوا (رفيع جواد ــ رفيق خالد ــ وحسن الخيار) وكان مخابرها المتجول (أرتيست برهان الدين) وأن الجريدة ستنقل الى (يافا) بعد ذلك •

كما أبلغ بأن العائلة السلطانية كانت فى بيروت فى ذلك الوقت وان الأشخاص الذين يقومون بمهمة المخابرات بين الخديو السابق وبين السلطان محمد وحيد الدين فى الشام وسويسرا هم (محمود ماهر متصرف جناق قلعة السابق ــ عارف باشا سكرتير الخديو السابق ــ واسماعيل الكوملنجى الموظف العثمانى الكبير) •

ومن خلال عمله الذى انتحله فى دمشق (كمصور) استطاع أن يلتقط صورا فوتوغرافية للشخصيات ذات الصلة بالخديو عباس والذين يحتمل ترددهم على مصر ــ وأرسل هذه الصور الى نشأت ومعها ايضاحات عن أصحابها ــ فكتب على ظهر صورة (كاظم جوهرى بك) انه المدير السابق « لبورصة بولى » وانه كان ضابطا فى حرس قصر الخديوى فى جبوقلى باستانبول ــ وان الخديو توسط له حتى ترقى الى مدير « لبورصة بولى » الى جانب بيانات أخرى • وعلى صورة (عالى فؤاد) بك ذكر (نجاتى) انه كان جاسوسا لحساب الفرنسيين على الحدود السورية ثم استغنى عنه ، فالتحق بخدمة الخديو ، وكان فى ذلك الوقت على وشك القدوم الى مصر • واثبت على صورة (عرفه لى مراد أفندى) أنه صديق (لعالى فؤاد بك) وأنه دائم التردد على مصر متظاهرا بتجارة المجوهرات والذهب والسجاد ــ وأنه يردد دعاية مفادها أن مجهودات الحكومة المصرية لا قيمة لها وأن عودة سيد مصر السابق مؤكدة •

وقد استطاع (نجاتى) تجنيد أحد أصحاب شركات السيارات فى بيروت واسمه (سعد الدين الطرابلسى بك) وكانت شركته تقوم بنقل المسافرين من بيروت الى الاسكندرية وجبل لبنان وجبل الدروز

وحيفا ويافا ومعان وعمان ودمشق وبغداد • ومن خلال عمله هذا توافرت لديه معلومات عن الأتراك الذين يفدون الى بيروت ، فأفهمه (نجاتى) أنه صحفى وكتب معه شرطا بمساعدته عند قدومه الى مصر لبعض الأمور التجارية فى مقابل أن يعطيه معلومات عن الأتراك الذين يردون الى بيروت وأماكن اقامتهم وأسمائهم وأعمالهم فى تلك المدينة عـلى أن يوافيه بهذه المعلومات على عنوانه بالقاهرة رقم ٨٠ شارع محمد على •

واستطاع (نجاتى) خلال اقامته فى دمشق أن يحدد مكان تجمع الشخصيات التى لها صلة بالخديو السابق (كادريس فؤاد) و (حسن حلمى) أخيه ، والشريف يحى عدنان أحد أبناء عمومه الملك حسين ابن على الذى كان ملكا للحجاز فى ذلك الوقت ــ والذى طلب الملك فؤاد عمل بعض التحريات عنه ، وأثبت (نجاتى) فى تقريره خطورة هذا الرجل على أمن مصر • ولم يفته أن يلتقط له صورة فوتوغرافية باعتباره مصورا •

وفى نهاية تقريره طلب (نجاتى) التحرى عن أميرالاى (عميد) يدعى (نصوحى بك) بالاسكندرية وعن الأشخاص الذين يتصـــل بهم هناك (٢٠) •

فى الأسبوع الأول من ديســمبر ١٩٢٤ بعث (أحمد نجاتى) بتقريره الثالث الى (نشأت باشا) • وفى هذا التقرير الذى يبدو أنه أرسله من القاهرة تحدث (نجاتى) عن (حبيبه هانم) معرفا اياها بأنها (من المنسوبين الى الخديو السابق) • أفاد التقرير (نجاتى) أن (حبيبه هانم) جاءت الى القاهرة فى ٣ نوفمبر ١٩٢٤ وأقامت عنـد الأميرة أمينه والدة الخديو عباس ، وبعد عدة أيام سافرت الى بورسعيد•

---

(٢٠) دار الوثائق القومية . المرجع السابق تقرير رقم (٢) ــ ملحق رقم (١) .

ووقت كتابة تقريره كانت تقيم هناك عند (مصطفى أفندى رياض) باشكاتب (قره قول) قسم العرب .

شرح (نجاتى) فى تقريره أسلوب عمل (حبيبه هانم) فى خدمة الخديو السابق فقال أنها تقوم بوظيفة خـادمة فى محلات الأشخاص الذين ترى أنه يمكن أن يصيب الخديو منهم ضرر وبعد أن تقوم بعملها تترك المحل الذى تخدم فيه منتحلة لذلك سـببا واذا لم توفق لعمل بنفسها فانها تستعين ببضعة نساء أخريات مثلها يقمن بعملها) .

كما حدد أسماء عدة أشخاص يعملون معها هم (عبد الحميد أفندى رفعت ـ سيد الشـيدى ـ البكباشى (المقدم) أدهم بك ـ ومظهر أفنـدى) ، وذكر أنهم موجودون معها فى مصر ويعملون معهـا فى (استانبول) ـ وركز (نجاتى) فى تقريره على (البكباشى ادهم)[٢١] .

وذكر (نجاتى) فى تقريره عزمه على السفر الى بورسعيد فى الثامن ديسمبر ١٩٢٤ والبقاء هناك لمدة شهر يراقب خلاله (من يأتون من بيروت وغيرها من المحلات الأخرى ومن يجىء من رفقاء البكباشى أدهم بك وأريد أن أفهم اذا كانوا على اتصال مع حبيبه هانم أم لا).

وقد أستطاع (نجاتى) حسبما جاء فى تقريره ـ أن يجنـد (صلاح الدين بك) أخ (محمود مظهر) الطالب بمدرسـة البحرية

---

(٢١) كان عبد الحميد رفعت أحد مستشارى الخديوى المخلوع وكان يعمل معه فى قصر والدته بجهة (ببك) وقصره (بجبوقلى) على الساحل الآسيوى من الأستانة ـ وكان دور عبد الحميد رفعت هو التجسس على من يخشى الخديو شرهم واداء بعض المهام الصغيرة ـ راجع د. محمـد أنيس « صفحات مجهولة من التاريخ المصرى » ص ٦٣ ، ٦٧ ، ١١٥ ، ١١٦

التجارية الذى أطلق النار على الخديو عباس فى ٢٥ يوليو ١٩١٤ (٢٢) مستغلاً روح العداء والرغبة فى الانتقام عنده (فهذا الشخص هو الآن صديق صادق لى وأنى أريد أن أشركه فى مسعاى لنقوم معا بايفاء حسن الخدمة الى حضرة صاحب الجلالة حبيبنا وولى نعمتنا الملك وقد قال لى صلاح الدين بك وهو يبكى أنه مستعد لأن ينتقم من الخديوى لأخيه الذى ذهب ضحيته فى ريعان شبابه) .

وتتضح قدرات (نجاتى) البوليسية فى تجنيد الشخصيات الصالحة للعمل لصالح القصر فى اختياره (لصلاح الدين) أولا . ثم ذكره لمؤهلاته فى المجال الذى كان ينوى تجنيده للعمل فيه (التجسس على الخديو وكشف المتعاونين معه) فهذا الشاب الذى حضر حديثا من استانبول يعرف الأشخاص المقربين من الخديوى جيدا ويمكننى أن أستفيد منه فى كل شىء .... وصلاح الدين بك يعرف الألمانية والانكليزية والعربية والتركية) .

---

(٢٢) أثناء خروج الخديوى عباس حلمى الثانى من (الباب العالى) فى الآستانة بعد ظهر السبت ٢٥ يوليو ١٩١٤ أطلق محمود مظهر الطالب بمدرسة البحرية التجارية نيران مسدسه عليه فأصابه بأربع رصاصات فى خده الأيمن ، وأصاب صهره جلال الدين باشا فريد واثنين من المارة ، فأطلق ياور الخديوى الرصاص على الجانى فقتله — وكان عمر مظهر وقت ارتكابه الحادث تسعة عشر عاما وهو ابن المرحوم أحمد مظهر بك رئيس محكمة بنى سويف فى ذلك الوقت — وكان أصغر اخوته ، وأمه جركسية الأصل .

أما جلال الدين فريد باشا فهو جلال الدين فريد فلورا باشا قبوكتخدا (ممثل) الخديوى عباس حلمى الثانى بالآستانة اعتبارا من ١٩١٢/١١/١٠ وحتى ١٩١٤/١٢/١٨ عندما ألغيت القبوكتخدائية الخديوية على أثر نشوب الحرب العالمية — شغل جلال الدين باشا وظيفة سكرتير سفارة تركيا بباريس منذ ١٩٠٧ وحتى نوفمبر ١٩١٢ . عند الغاء القبو كتخدائية ظل يواصل عمله ممثلا لمصر فى الآستانة وبقيت حكومة الآستانة معترفة به كممثل لمصر لديها . وقام بأعمال رعاية المصريين الذين احتجزتهم ظروف الحرب فى الآستانة — راجع دار الوثائق القومية — محفظة مجلس الوزراء لسنة ١٩٢٧ . وثيقة ٢٤٥ رقم ١٩٧/١ متنوعة .

ونعود الى (حبيبه هانم) جاسوسة الخديوى على أعوان الملك فؤاد ــ للتعرف على حقيقتها : لقد كشف لنا (أحمد نجاتى) فى تقريره هذا بعضا من جوانب شخصيتها عندما قال أنها عينت فى الحرب العامة (يقصد الحرب العظمى ١٩١٤ ــ ١٩١٨) بأمر سيف الدين بك قائمقام أركان حرب ومدير الاستعلامات فى الشعبة الثانية (أى جهاز المخابرات) بوزارة الحربية (التركية) بوظيفة رقيب (Censor) فى قلم الرقابة ــ وأنها كانت ما بين الثلاثين والخامسة والثلاثين فى ذلك الوقت لأن (نجاتى) قدر عمرها فى تقريره المؤرخ ديسمبر ١٩٢٤ بأربعين الى خمسة وأربعين عاما • أما باقى جوانب شخصية (حبيبه هانم) فيكشفها تقرير (محمد بك بدر جركس) أحد رجال القصر الملكى الذى أوفده الملك فؤاد فى مايو ١٩٢٤ للتجسس على الخديوى •

كان محمد بك بدر جركس قد وصل الى الآستانة للتعرف على الشبكة التى يديرها الخديوى للتجسس على القصر الملكى ــ وكانت خطته هى الدخول فى زمرة الخديوى والاندساس بينهم ليعرف خبايا عمليات الخديوى ضد الملك •

أمكن (لمحمد بدر) أن يتصل (بعبد الحميد رفعت) الوارد ذكره فى تقرير (نجاتى) وطلب منه أن يساعده فى مقابلة الخديوى ليقدم فروض الطاعة باعتباره أحد المخلصين له ــ وبالفعل فان (عبد الحميد رفعت) أبلغ جاسوس القصر (بدر جركس) بموعد المقابلة ، وفى الفترة الواقعة بين لقائه بعبد الحميد رفعت وموعد لقاء الخديوى ، وهى عدة أيام حضرت سيدة الى الفندق الذى يقيم به (بدر) وطلبت مقابلته • ولندع (محمد بدر جركس) يصف فى تقريره الذى أرسله للملك فؤاد فى ١٢ مايو ١٩٢٤ قصة هذه السيدة •

« وجدتها سيدة تبلغ من نحو الأربعين ، قبيحة المنظر ولكنها على جانب عظيم من الدهاء سمراء اللون قليلا قصيرة القامة كبيرة

العينين يلوح الذكاء الشديد منهما ... قالت لى أنا مصرية ومقيمة بالآستانة من مدة وانى أتكلم بالألمانى والفرنساوى والطليانى والانجليزى قراءة وكتابة واسمى (حبيبه) وقد توظفت مديرة القلم الافرنجى ببوستة الآستانة فى زمن الحرب وبقيت بوظيفتى هذه عشر سنوات ثم عزلت وانى اشتغل الآن فى التجارة لبيوت عائلات الأتراك الكبيرة » [٢٣] .

أفهمت (حبيبه) محمد بدر أنها علمت بحضوره الى الآستانة وأنها حضرت لتعرض عليه خدماتها اذا رغب فى الزواج بتركية من استانبول ، وشرحت له أسلوبها فى عرض عرائسها على الراغبين والذى كان يتلخص فى رسم صور الفتيات التركيات (عرايا) بعد التأثير عليهن ، ثم عرض هذه الصور على أمثال (بدر) وشفعت عرضها هذا بتقديم صورتين عاريتين لفتاتين ادعت أنهما من بنات العائلات العريقة وطلبت من (بدر) فى المقابل أن يقدم لها بياناته لكى تعرضها على الطرف الآخر (أهل العروس) وكانت البيانات هى :

اسم الأب ــ وظيفته ومكانها ــ عمر العريس ــ محل سكنه فى مصر ــ حالته الاجتماعية ــ مهنته ــ ثروته ومقدارها ــ أطيانه ان وجد ــ صلاته بالشخصيات الكبيرة فى مصر [٢٤] . وهى أسئلة تكشف بسهولة عن حقيقة الدور الذى يلعبه سائلها ــ فاذا أضفنا الى ذلك أن (بدرا) كان قد اكتشف أن الصور التى قدمتها له (حبيبه) هى صور من تلك التى تباع فى المحلات والمسماه (كارت بوستال) وأنه شك فى ادعاء حبيبه الغير مبرر بعلمها بحضوره الى الآستانة الى جانب روح الحذر التى تكون موجودة دائما عند المشتغل بالعمل السرى ــ اذا استحضرنا هذا كله فان كشف (بدر) لجاسوسة الخديوى كان أمرا سهلا ــ

---

(٢٣) د. محمد أنيس صفحات مجهولة ص ٨٥٨ .

(٢٤) المرجع السابق ص ٨١ ــ ٩٠ .

لكن الذى يعنينا ليس هو ذلك ، وانما هو الاكتشاف المبكر من جانب (عباس) لرجال (فؤاد) واتخاذ الاجراءات المضادة لاجهاض تحركاتهم وكشفها ، ومحاولات (زرع) الجواسيس من جانب الملك فؤاد فى قلب حاشـــية واعوان ابن أخيه ، وهو أسلوب بوليسى قديم شـــاع استعماله فى العشرينات [٢٥] ولا زالت أجهزة الأمن السياسية تستخدمه حتى الآن •

من خـــلال المعلومات التى أوردها (أحمد نجاتى) فى تقريره بتاريخ ديسمبر ١٩٢٤ وتقرير (محمد بدر جركس) يمكن القاء الضوء على شخصية (حبيبه هانم) كنموذج لذلك النوع من الجواســيس والأعوان الذين كان كل من (فؤاد) وعباس يستخدمهم فى حربهما الخفية •

فى ختام تقريره الى (نشـــأت باشا) طلب (نجاتى) موافاته بقائمة بأسماء الأشخاص المنسوبين الى عائلة من يدعى (اســـماعيل باشا الكردى) •

ومن الثابت من واقع تقرير (نجاتى) أن رجال الملك فؤاد كانوا يعملون فى مهتمهم بالتنسيق مع البوليس المصرى • فقد قدم (نجاتى) فى نهاية تقريره قائمة بأسماء ستة أتراك من الجنسين ممن يشتغلون بالتمثيل والمقيمين بالآســـتانة وذكـــر أن ثلاثة منهم قد حضروا من الاسكندرية فى الرابع عشر من نوفمبر عام ١٩٢٤ الى القاهرة وأقاموا (بلوكاندة) ماجستيك بحارة الزهار بشارع كامل قسم الأزبكية ـــ أما الثلاثة الآخرين فقد ســـافروا الى الاســـكندرية من القاهرة فى السادس والعشرين من ذلك الشهر • وذكر (أحمد نجاتى) فى نهاية تقريره أنه حصل على القائمة « بواسطة حسين أفندى عبد الكريم أحد

---

(٢٥) راجع القضية (١١٠) جنايات السيدة زينب لسنة ١٩٥٢ (مقتل السردار) ودور محمد نجيب الهلباوى فيها .

رجال البوليس السرى الذى كان يشتغل معى فى الداخلية أثناء اشتغالى فيها » (٢٦) .

فى ٨ ديسمبر ١٩٢٤ قدم (نجاتى) تقريرا آخر (لنشأت) ذكر فيه أن (البكباشى أدهم) الذى ورد ذكره فى تقريره السابق كان يقيم مع شخص آخر يدعى (صلاح) عند الأمير (محمد على توفيق) أخ الخديوى عباس . وهذه المعلومة تعد غريبة بالنظر للسياسة التى كان يتبعها الأمير (محمد على توفيق) تجاه علاقة أخيه بالانجليز والتى كان يختلف معه فيها خشية على أمواله من المصادرة — وهى سياسة لا يتصور معها أن يتعاون معه فى قضية تمس أمن (الملك فؤاد) المشمول بحماية الانجليز (٢٧) .

ويوضح تقرير (نجاتى) أن عمليات المراقبة واقتفاء الأثر كانت تشمل كل من له صله بالخديوى السابق من قريب أو بعيد ، بما فى ذلك العاملين فى دائرته أو دوائر أقاربه — فقد كان (محمد نديم) كاتب تركى والدة الخديوى محل مراقبة (نجاتى) شأنه فى ذلك شأن (حبيبه هانم) التى ذكر (نجاتى) فى تقريره هذا أنها كانت تقيم فى (شارع الحميدى ببورسعيد) .

وقد أبدى (نجاتى) فى تقريره (لنشأت باشا) رغبته فى السفر

---

(٢٦) دار الوثائق القومية . نفس المرجع تقرير رقم (٣) .

(٢٧) وولى العهد خلال فترة حكم الملك السابق فاروق (١٩٣٧ — ١٩٥٢) حتى قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ — اتخذ موقف المحايد فى نزاع أخيه (عباس) مع انجلترا لكى لا يغضبها خشية مصادرة أمواله فى مصر — كان يكره الدولة العثمانية ولا يخفى عداوته لها — اختلف مع أخيه بعد عزله واشتغل فى عام ١٩١٥ بمشروع تقديم مقترحات للحصول على ضمانات من تركيا والمانيا بشأن المستقبل وضمان حالة مصر بعد الحرب — كان متعاونا مع الانجليز — راجع محمد فريد « مذكراتى بعد الهجرة » ١٩٠٤ — ١٩١٩ ، ص ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٩٥ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٣ ، ٢٤٦ ، ٣٠٣ ، ٤٠٦ .

الى (بيروت) لمقابلة عميله (سعد الدين الطرابلسى) صاحب شركة السيارات فى بيروت الذى ورد ذكره فى تقريره بتاريخ ١٩٢٤/٩/٢٦ سنة ١٩٢٤ (٢٨) • والذى كان قد اتفق معه على تزويده بالمعلومات عن الأتراك الذين يفدون الى بيروت •

فى تقاريره الى مدير عموم الأمن العام بوزارة الداخلية (محمود فهمى القيسى باشا) اختص (نجاتى) جهاز البوليس بمعلومات خطيرة لم يبلغها (لنشأت) رغم توافق تواريخ تقاريره الى الرجلين — فتقاريره الى نشـــأت كانت فى ١٩٢٤/١/١ ، ١٩٢٤/٩/٢٦ ، ١٩٢٤/١٢/١ ، ١٩٤/١٢/٨ — وتقـــاريره الى (القيسى) كانت فى ١٩٢٤/٩/١٨ ، ١٩٢٤/٩/٢٤ ، ١٩٢٤/٩/٢٢ ، ١٩٢٤/١٠/١ ١٩٢٤/١٢/١٣ •

ولا تفسير لذلك الا أن تكون هناك تقارير أخرى لم نطلع عليها ، وتضمنت هذه المعلومات — أو أن يكون جهاز البوليس فى وزارة الداخلية و (نشأت) كيانا واحدا منفتحان على بعضها فى هذا الشأن • بمعنى أن أمن القصر هو أمن الدولة ومن ثم فلا حاجة عند (نجاتى) للفصل بينهما وهو ما نميل الى الأخذ به •

كما يلاحظ أن (أحمد نجاتى) قد اتخذ لنفسه فى تقاريره لمدير الأمن العام لقب (مأمور استخبارات عموم الأمن العام تارة — ومأمور عموم الأمن العام تارة أخرى — ووضـــع علامة × محل توقيعه فى تقريرين من هذه التقارير (١٩٢٤/٩/١٤) ، (١٩٢٤/٩/٢٢) — ربما رغبة فى التخفى حيث كان قد شكا فى تقريره الى (نشأت) بتاريخ أول ديســمبر ١٩٢٤ من (أن التقارير التى أرســلتها اليها (وزارة الداخلية) كانت تترجم بواسطة شخص يعرف التركية فهذا الشخص

---

(٢٨) دار الوثائق القومية . نفس المرجع تقرير رقم (٤) .

صار واسطة لتعريف الأتراك الموجودين هنا بى وقد علمت ذلك بمزيد التأثر ، [٢٩] أى أنه كان قد (احترق) كمرشد بلغة البوليس •

يكشف التقرير الأول من (نجاتى) الى (القيسى باشا) بتاريخ ٨ ديسمبر ١٩٢٤ أن وزارة الداخلية كانت قد كلفته بعمل سياحة فى سوريا وفلسطين لجمع المعلومات عن الخديوى السابق وأعوانه • وبعد جولته هذه كتب تقريره هذا الذى كشف فيه عن وجود جمعية سرية فى مصر باسم « جمعية ادريس فؤاد » وقد ورد اسمه فى تقريره الثانى (لنشأت) بتاريخ ١٩٢٤/٩/٢٦ باعتباره أحد المتعاونين مع الخديو السابق فى بيروت — وأن من أغراض هذه الجمعية مراقبة من يأتى الى مصر والتجسس على الحكومة المصرية وابلاغ ما تسفر عنه تحريات هذه الجمعية الى المكتب الثانى البريطانى (المخابرات) فى فندق (عدن بالاس) بالقاهرة • وذكر (نجاتى) أن من أعضاء هذه الجمعية (رفيع جواد) الذى نسب اليه (نجاتى) فى تقريره لنشأت بتاريخ ١٩٢٤/٩/٢٦ انه من أعضاء هيئة تحرير جريدة ابابيل التى كان الخديو السابق يسيطر عليها [٣٠] • وشيخ الاسلام (الخوجه صبرى) والبكباشى (المقدم) (نورى ماناو أوغلى) — كما ألمح (نجاتى) الى أن هذه الجمعية كانت تحظى برعاية (الأمير فيصل) (والأمير عبد الله) — وتفتح هذه الجزئية المجال لمناقشة العلاقات العراقية المصرية فى العشرينات على اعتبار أن (الأمير فيصل) بن الحسين بن على كان ملكا للعراق فى ذلك الوقت — هذا اذا كان (نجاتى) يقصده — أما اذا كان المقصود هو الأمير (فيصل بن عبد العزيز آل سعود) فقد كان منشغلا فى ذلك الوقت بعمليات فتح الحجاز التى انتهت بالاستيلاء على (مكة) من (آل عون) فى ١٣ أكتوبر ١٩٢٤ • وعلى أى حال فقد كانت علاقات كل من العراق و (سلطنة نجد)

---

(٢٩) راجع التقرير رقم (٣) •
(٣٠) راجع التقرير رقم (٢) •

ببريطانيا فى ذلك الوقت طيبة — نظرا لامتناع بريطانيا عن التدخل لانقاذ (الملك حسين بن على) من الغزو السعودى • هذا فيما يتعلق بآل سعود • وبالنظر لدور بريطانيا فى ايجاد عرش (لفيصل) فى العراق بعد طرده من (سوريا) • وتفتح هذه الجزئية المجال لمناقشة علاقات امارة شرقى الأردن التى كان الأمير عبد الله بن الحسين أميرا عليها منذ عام ١٩١٩ بمصر — وكذلك علاقات سلطنة نجد بمصر •••• وهذا كله بهدف التعرف على السر فى (التفات ومساعدة) الأمير فيصل (أيا كان هو) — والأمير (عبد الله) لجمعية (ادريس فؤاد) التى كانت تتجسس على مصر لصالح بريطانيا (٣١) •

فى تقريره الثانى الى (القيسى) والمؤرخ ١٤ سبتمبر ١٩٢٤ تحدث (نجاتى) عن أعوان الخديو عباس الذين أسماهم (العباسيون)، وذكر انه وجدهم فى موقعهم وتعرف على ثلاثة منهم هم (مصطفى أفندى أبو الحطب) و (ابراهيم البندانى) و (عبد اللطيف أفندى البارونى) — ونجح فى عقد صداقة مع تركيين وصلا الى بيروت على باخرة تحمل العلم العثمانى ، هما (توفيق بك) و (فريد شوكت) وكانا يسألان عن (ادريس فؤاد) رئيس الجمعية التى أشار اليها فى تقريره السابق (للقيسى) — وقد أشار (نجاتى) فى تقريره الى أنه قد نجح مع زميلين له فى (تصوير المطبعة) ومن المحتمل أن هذه المطبعة كانت تطبع ما يحتاج اليه (عباس) فى صراعه مع عمه (فؤاد) ، أو أنها كانت مطبعة جريدة (أبابيل) التى أشار اليها (نجاتى) فى تقاريره السابقة (٣٢) •

قدم (أحمد نجاتى) فى تقريره الثالث المؤرخ أول أكتوبر ١٩٢٤ معلومات عن الشخصيات المتعاونة مع الخديو السابق — فعرف (محمود ماهر) الوارد ذكره فى تقريره الى (نشأت) بتاريخ ٢٦ سبتمبر

---

(٣١) دار الوثائق القومية . نفس المرجع التقرير رقم (٥) .

(٣٢) دار الوثائق القومية . نفس المرجع التقرير رقم (٦) .

١٩٢٤ والذى قال عنه أنه أحد الأشخاص الذين يقومون بمهمة الوساطة بين الخديو والسلطان محمد وحيد الدين ــ بأنه كان مأمور البروباغنده السرية (الدعاية السرية) للخديو والكاتب التركى لوالدته • أما (محمود نديم) الذى أشار اليه فى تقريره بتاريخ ٨ ديسمبر ١٩٢٤ على أنه كاتب تركى والدة الخديو ــ فقد ذكر فى تقريره الى (القيسى) أنه كان مدرسا فى احدى المدارس المصرية •

وقد أبدى (نجاتى) فى هذا التقرير تخوفه من انكشاف أمره لدى (الأتراك) الذين كانوا يتعقبونه ويسألونه عن مهمته والجهة التى قدم منها ــ وطلب تزويده بتذكرة شخصية وسلاح لكى يتمكن من اتمام مهمته (٣٣) •

فى العاشر من أكتوبر ١٩٢٤ قدم (أحمد نجاتى) تقريرا مطولا الى ادارة عموم الأمن العام تحدث فيه عن عدة قضايا يعنينا منها مقاصد جمعية ادريس فؤاد التى لخصها (نجاتى) فى تبليغ أخبار مصر الى الشعبة الثانية البريطانية • وأن لهذه الجمعية فرع فى الشام كان يديره (حسن حلمى) شقيق ادريس فؤاد ــ وتقوم بنفس مهام الجمعية الأولى • وعرف (نجاتى) (ادريس فؤاد وحسن حلمى) بأنهما نجلا الصدر الأعظم (كامل باشا) (٣٤) ــ وقد تغلغلت هذه

---

(٣٣) دار الوثائق القومية نفس المرجع التقرير رقم (٧) •

(٣٤) هو قبرصلى محمد كامل باشا (١٨٣٢ ــ ١٩١٣) ا اشتغل حاكما فى بعض الولايات العربية ، وتبرص ثم وزيرا للمؤسسات الدينية (١٨٧٩ ، ١٨٨٢) ووزيرا للتعليم (١٨٨٠) ــ ثم صدرا أعظم ١٨٨٥ ــ ١٨٩١ ، وأول صدر أعظم بعد الاعلان الدستورى فى عام ١٩٠٨ (١٩٠٨ ــ ١٩٠٩) ... وصدرا أعظم (٢٩ أكتوبر ١٩١٢) حتى الانقلاب الحكومى من حزب الاتحاد والترقى ضده فى ٢٣ يناير ١٩١٣ والذى نتج عنه تعيين الفريق محمود شوكت باشا صدرا أعظم حتى مقتله على يد أنصار حزب الاتحاد الحر (Liberal Union) فى ١٥ يونيو ١٩١٣ • راجع :

Stanford J. Shaw. Ezel Kural shaw (History of the ottoman Empire and Modern Turkey Vol. II. pp. 220, 274. 276, 291, 294, 296, 453, 454.

الجمعية فى فروع الجهاز الادارى فى مصر ، فكان (دره لى ابراهيم والميرالاى نصوحى بك) من أعضائها ويعملان فى قلم الجـوازات بالاسكندرية .

وعن جريدة (أبابيل) ذكر (نجـاتى) أن الشركاء فى ادارتها (رفيع جواد) صاحب جريدة (علمدار) سابقا و (رفيق خالد) أحد محررى جريدة (صباح بيام) سابقا . والممثل (برهان الدين) و (حسين الخيار) و (يوسف شاشاتى) صاحب الجريدة — وان الذين يمولون الجريدة هم (الأمير عبد الله) و (السلطان محمد وحيد الدين) (٣٥) والخديو (عباس حلمى) (٣٦) .

وحتى الثالث عشر من ديسمبر ١٩٢٤ كان (أحمد نجاتى) يجهد نفسه فى التعرف على صلة (البكباشى أدهم) الذى كان قد سافر فى ذلك اليوم الى (بورسعيد) — (بحبيبه هانم) التى ورد ذكرها فى تقاريره الى (نشأت باشا) (٣٧) .

والى جانب الجواسيس المحترفين الذين اشتغلوا بتنفيذ خطط الخصمين فقد اشتغل جهاز البوليس السـياسى بعمليات تعقب أعوان الخديو فى الداخل والتسلل داخل تجمعاتهم .

غير أن أهم ما يلفت النظر فى تقارير الأمن السياسى هذه هـو

---

(٣٥) بعد خلع السلطان عبد الحميد الثانى فى ١٩٠٩ عين السـلطان محمد رشاد (محمد الخامس) حتى وفاته عام ١٩١٨ — ثم تولى بعـده السلطان محمد وحيد الدين (محمد السادس) حتى الغاء السلطنة فى أول نوفمبر ١٩٢٢ والابقاء على الخلافة . وفى ٧ نوفمبر ١٩٢٢ هرب محمد وحيد الدين على ظهر سفينة بريطانية تاركا البلاد كاخر السلاطين . واختـار المجلس الوطنى (الكمالى) الخليفة عبد المجيد (١٨٦٨ — ١٩٤٤) خليفة للمسلمين حتى الغاء الخلافة والعصر العثمانى فى ٣ مارس عام ١٩٢٤ .
راجع الدكتور / أحمد عبد الرحيم مصـطفى « فى أصول التاريخ العثمانى » دار الشروق — الطبعة الأولى ١٩٨٢ ص ٢٦٩ ، ٢٧٣ ، ٣١٠ ، ٣١٤ .

(٣٦) دار الوثائق القومية — نفس المرجع التقرير رقم (٨) .
(٣٧) دار الوثائق القومية نفس المرجع تقرير رقم (٩) .

ذلك الربط التام بين نشاط الخديو السابق والحزب الوطنى ، والقناعة التامة عند مسئولى الجهاز بأن الحزب متعاون تماما مع الخـديو فى قضية استرداد عرشه رغم ما كان معروفا عن انقسام الحز بفى المنفى بين متعاون معه وناء عنه (٣٨) ، وهو ما يثير قضية جهل أجهزة الأمن السياسى فى ذلك الوقت بحقائق القضايا السياسية .

تضمن تقرير الأمن السياسى الذى نحن بصـدده والصادر فى عام ١٩٢٤ أعمال مراقبة الحزب الوطنى ـ والطلبة ـ والشيوعيين على مدى الربع الأول من العام ، وفيه خلط محرر التقرير بين اعتناق من ورد ذكرهم فيه للأفكار الشيوعية ـ وميولهم التركية ، ومسـاعيهم كأعضـاء فى الحـزب الوطنى (فى قلب المملكة وارجـاع الخـديو السابق) (٣٩) .

وشمل التقرير أعمال مراقبة الأتراك الموالين للخديو السـابق بالاسـكندرية وعلاقات كبار مهربى المخـدرات المصريين بالخـديو ومساعيه لشراء السفن لتهريب الأسلحة والذخائر والمطبوعات التى مصر بمعاونتهم (٤٠) .

---

(٣٨) محمد فريد « مذكراتى بعد الهجرة ١٩٠٤ ـ ١٩١٤ » مرجـع سبق ذكره .

(٣٩) دار الوثائق القومية ـ نفس المرجع . التقرير رقم (١٠) وهو يحمل عنوان $\frac{S}{K}$ ويتضـمن أعمال مراقبة وتحريات أيام ٢ ـ ٣ يناير ١٩٢٤ ـ ١٣ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ فبراير ١٩٢٤ ـ ١٦ ، ١٨ مارس ١٩٢٤ ـ وقد جاء فى الجزء الخاص بمراقبة من يدعى (الأستاذ دجوى) المحامى بالسويس أنه كان يميل الى الشيوعية المعتدلة وعضـو لجنة الحزب الوطنى فى مديرية الشرقية . وأن أهالى الزقازيق يعتقدون أنه تركى الميول ويسعى كغيره من أعضاء الحزب الوطنى فى قلب المملكة وارجاع الخديو السابق ـ وتاريخ هذا التقرير هو ٢ يناير ١٩٢٤ .

(٤٠) دار الوثائق ـ المرجع السابق ـ ويذكر هذا التقرير المؤرخ فى ٢٧ فبراير ١٩٢٤ أن (حسين الجريدلى المشهور بتهريب الحشيش له علاقة بالخديوى السابق وعلم أن الخديوى سبق واشترى مركب خاصة على حسابه وسلمها لحسين المذكور ليهرب فيها ما يرسل من الخارج بواسطة الخديوى السابق من الأسلحة والذخائر والمطبوعات .

على مدى عام واحد فقط كشفت التقارير التى تضمنتها هـذه الدراسة عن عمليات تجسس وتجسس مضاد كان طرفاها الملك فؤاد ـ وابن أخيه الخديو المخلوع (عباس حلمى توفيق) • وقد شملت هذه العمليات مراقبة الاجتماعات ، ومتابعة الشخصيات ، وكشف الأنشطة ، وتجنيد الأعوان ، واجهاض المؤامرات •

واستخدم الذين قاموا بتنفيذ هذه المهام مختلف الوسائل من تنكر ، وانتحال وظائف ومهن وحرف • وتنقلوا بين أكثر من قطر •

واستلزم القيام بهذه المهام استخدام جواسيس محترفين ، ورجال قصور ، ودبلوماسيين ونساء ، وأتراك ، ومصريين ـ وأجهزة حكومية ، وموظفين كبار (٤١) •

واذا كانت هذه التقارير قد كشفت عن خبايا فترة من تاريخ مصر المعاصر ـ فأنها قد كشفت أيضا عن خبايا النفس البشرية ، وما يمكن أن تقارفه هذه النفس من استخدام لأحط الوسائل وأحقرها فى صراعها من أجل السلطة •

---

(٤١) محمود فهمى القيسى باشا :

ولد نحو سنة ١٨٨٢ وتخرج فى مدرسة الحقوق سنة ١٩٠٤ فعين كاتبا مؤقتا بالنيابة لدى المحاكم الأهلية ثم رقى فى نفس السنة معاونا للنيابة . وتدرج فى وظائف النيابة حتى منح فى سنة ١٩١٥ رتبة البكوية من الدرجة الثانية ثم نقل فى سنة ١٩٢٣ الى وزارة الداخلية حيث عين مساعدا لمدير ادارة عموم الأمن العام ثم رقى فى نفس السنة مديرا لها ومنح رتبة البكوية من الدرجة الأولى كما منح فى سنة ١٩٢٥ رتبة الباشوية ، وعين مندوبا أول لمصر فى مؤتمر مراقبة التجارة بالسلاح الذى انعقد فى جنيف فى تلك السنة وفى سنة ١٩٢٩ عين وكيلا لوزارة الداخلية ثم اختير وزيرا للداخلية فى مارس سنة ١٩٣٣ ثم فى سبتمبر من تلك السنة واختير فى سنة ١٩٤٠ وزيرا للدفاع الوطنى . وقد انتخب عضـــوا بمجلس النواب فى دورات عديدة ، ثم توفى عندما كان نائبا عن دائرة (منشأة مطاى) فى سنة ١٩٤٦

راجع اللواء ابراهيم محمد الفحام « أعلام الادارة والشرطة فى مصر الحديثة ـ ١٨٨٢ ـ ١٩٥٢ » دراسة تحت الطبع ـ مركز بحوث الشرق الأوسط ـ جامعة عين شمس .

« ملحق ١ »

سعاد نلو حسن نشأت باشا حضر تلرينه ــ عرض وتقديم الى الجناب السامى

يعرض عبدكم ــ عرضت فى تقريرى الذى قدمته منذ ١٥ أو ٢٠ يوما تقريبا الى جنابكم السامى أن واحدة تسمى (حبيبه هانم) من المنسوبين الى الخديوى السابق حضرت الى القاهرة وبعد أن قضت فيها بضعة أيام سافرت الى بورت سعيد وقلت أنها الآن هناك •

(حبيبه هانم) جاءت الى القاهرة فى ٣ نوفمبر سنة ١٩٢٤ وبعد الاقامة عند الأميرة أمينة والدة الخديوى عباس حلمى باشا بضعة أيام ذهبت الى بورت سعيد وهى الآن موجودة هناك عند (مصطفى أفندى رياض) باشكاتب قسم العرب وهذا هو عنوان خطاباتها (بورت سعيد : مصطفى أفندى رياض باشكاتب قرة قول قسم العرب ومنه الىالستحبيبه هانم) وعلىحسبظنىالقاصر فان حبيبه هانم تقوم بخدمة فى دائرة ضيقة جدا وهى ذكية جدا وعمرها ما بين ٤٠ و ٤٥ ولكى تقوم بوظيفتها على وجه حسن فأنها تقوم بوظيفة خادمة فى محلات الأشخاص الذين ترى أنه يمكن أن يصيب الخديوى منهم ضرر وبعد أن تقوم بعملها تترك المحل الذى تخدم فيه منتحلة لذلك سببا واذا لم توفق لعمل فانها تستعين ببضعة نساء أخريات مثلها يقمن بعملها • (حبيبه هانم) فى الحرب العامة تعينت بأمر سيف الدين بك قائمقام أركان حرب ومدير الاستعلامات فى الشعبة الثانية بوزارة الحربية بوظيفة رقيب (سانسور) فى قلم الرقابة ومكثت فى الوظيفة المذكورة مدة طويلة فى سنى الحرب ونظرا للمعلومات الأخيرة التى حصلت عليها فأنها تريد الاقتران برجل من أقرانها • جعله الله عرسا مباركا •

يقال أنه يوجد مع حبيبه هانم أشخاص اسمهم : عبد الحميد أفندى رفعت ، سيد الشيدى ، مظهر أفندى ، بيكباشى أدهم بك فهؤلاء الأشخاص الذين ذكرت أسماءهم هم اخوان حبيبه هانم فى المسعى فى استانبول ويقال أنهم الآن موجودون هنا ولكن بين هؤلاء (البيكباشى أدهم بك) يوجد ايضاحات كافية عنه فى تقريرى الذى كتبته من بيروت وانى فى ذلك التقرير لم أكتب عن البيكباشى أدهم بك فقط بل أعطيت ايضاحات عن أشخاص كثيرين غيره ولكن لم يعتنى به فى ذلك الوقت • هناك مروءة عملتها معى الداخلية وهى (أن التقارير التى أرسلتها اليها كانت تترجم بواسطة شخص يعرف التركية فهذا الشخص صار واسطة لتعريف الأتراك الموجودين هنا بى وقد علمت ذلك بمزيد التأثر •

سأرجو بعض أشياء ، اذا وجدت مناسبة من جانب دولتكم ، لكى أقوم فى كل وقت بأخبار سيدى ولكن يمكن انباؤه وبسرعة بخلاف ما كان سابقا •

انى سأسافر ثانيا الى بورت سعيد فى ٨ ديسمبر ١٩٢٤ يوم الاثنين وأريد البقاء هناك مدة شهر تقريبا وفى ظرف الشهر سأراقب من يأتون من بيروت وغيرها من المحلات الأخرى ومن يجىء من رفقاء البيكباشى أدهم بك وأريد أن أفهم اذا كانوا على اتصال مع حبيبه هانم أم لا •

ثانيا : كنت أعطيت لحضرتكم معلومات قصيرة عن شخص اسمه صلاح الدين بك فهذا الشخص هو أخ محمود مظهر الذى كان طالبا بمدرسة التجارة البحرية باستانبول واعتدى على الخديوى ثم قتل بصورة فظيعة من طرف الخديوى فهذا الشخص هو الآن صديق صادق لى وأنى أريد أن أشركه فى مسعاى لنقوم معا بايفاء حسن الخدمة الى حضرة صاحب الجلالة حبيبنا وولى نعمتنا الملك وقد قال لى صلاح

الدين بك وهو يبكى أنه مستعد لأن ينتقم من الخديوى لأخيه الذى ذهب ضحيته فى ريعان شبابه فهذا الشاب الذى حضر حديثا من استانبول يعرف الأشخاص المقربين من الخديوى جيدا ويمكننى أن أستفيد منه فى كل شىء وبما أن الزمن أبو العجائب فان كل انسان يمشى على حسب الزمان والسياسة فلا تلتفتوا قطعيا الى التقارير التى تقدم اليكم من طرف بعض الأشخاص لتضيع من وقتكم الثمين فى زمن مشاغلكم هذه فسواء كنت أنا أو صديقى صلاح الدين بك فيمكننا اخطاركم بالحوادث الحقيقية وصلاح الدين بك يعرف الألمانية والانكليزية والعربية والتركية • ثم أرجو التفضل على خادمكم بكشف صغير بأسماء الأشخاص المنسوبين الى عائلة اسماعيل باشا الكردى وأنى مع تقبيل أياديكم الكريمة أقدم احتراماتى أفندم •

الأشخاص المذكورين بالكشف طيه كلهم أتراك وقسم منهم موجود بالاسكندرية وقسم منهم هنا وقد تحصلت على هذا الكشف بواسطة حسين أفندى عبد الكريم أحد رجال البوليس السرى الذى كان يشتغل معى فى الداخلية أثناء اشتغالى فيها وحسين أفندى عبد الكريم هذا مع أنه صديقى القديم فى المسعى فان لديه وثيقة البوليس وبهذه الواسطة حصلت على هذا الكشف ونظرا لأن هؤلاء الأشخاص جاءوا حديثا من استانبول فسأعمل تحقيق عمن يتصلون بهم وأعرض ذلك على سيدى •

الكشـــف

الاسم واللقب	الجنسية	الصناعة	الاقامة
محمد الصنعاوى	تركى	ممثل	الآستانة
نورية الصنعاوى	تركية	ممثلة	الآستانة
أنور الصنعاوى	تركى	ممثل	الآستانة
توفيق اسماعيل	تركى	ممثل	الآستانة
خـــالد أمين	تركى	ممثل	الآستانة
أحمد رشـــاد	تركى	ممثل	الآستانة

الثلاثة الأولون حضروا من الاسكندرية يوم ١٤ / ١١ / ١٩٢٤ الساعة ٧ مساء

وسافروا الى الاسكندرية الساعة عشرة صباحا يوم ٢٦ /١١/ ١٩٢٤ •

أما الثلاثة الآخـــرون فهم موجودون باللوكاندة لغاية الآن وهى لوكاندة ماجستيك بحارة الزهار بشارع كامل قسم الأزبكية •

مصـــادر الدراســـة

(أ) الوثائق :

غير المنشورة :

١ ــ دار الوثائق القومية بالقلعة •

(أ) محفظة مجلس الوزراء لسنة ١٩٢٤ بدون رقم ــ ملف يحوى أحد عشر تقريرا تتعلق بملاحقة نشاط الخديو السابق عباس حلمى •

(ب) محفظة داخلية ٤ (أمن) ملف ٦ ــ تقرير عن مأمورية السلوم بتاريخ ٢ مايو ١٩٢٤ ــ وتقرير القائمقام محمد كامل الرحمانى بتاريخ ١٩٢٤/٧/٢٦ •

(جـ) محفظة مجلس الوزراء لسنة ١٩٢٧ بدون رقم ــ وثيقة ٢٤٥ رقم ١٩٧/١ متنوعة •

٢ ــ المتحف القضائى ــ القضية ١١٠ جنايات السيدة زينب لسنة ١٩٢٥ (مقتل السردار) •

3 — St. Antony's College - Oxford - Middle East Center - Russel's Private Papers - JQ 3801 - DT 107 A list about the political crimes which took place between the years 1910 , 1946.

المنشورة :

١ ــ الدولة المصرية (مجلس النواب) ــ الهيئة النيابية الثالثة ــ مجموعة مضـــابط الانعقاد العادى الثانى ــ المجلد الأول (١٨ نوفمبر ١٩٢٦ ــ ٢٨ مارس ١٩٢٧) ــ مضبطة الجلسة التاسعة والعشرين لمجلس النواب ١٩٢٧/٢/١٤ •

(ب) المذكرات :

أوراق محمد فريد « مذكراتى بعد الهجرة » (١٩٠٤ ــ ١٩١٤) ــ مركــز وثائق وتاريخ مصر المعــاصر ــ سلسـلة المذكرات التاريخية •

مذكرات جمال باشا ، تعريب على أحمد شكرى ــ مكتبة الهلال ــ القاهرة ١٩٢٣ •

(جـ) المؤلفات :

باللغة العربية : أحمد عبد الرحيم مصطفى (الدكتور) « أصول التاريخ العثمانى » دار الشروق ، الطبعة الأولى ــ ١٩٨٢ •

ــ عبد الرحمن الرافعى « فى أعقاب الثورة المصرية » ــ كتاب الشعب ــ جـ ١ ــ القاهرة ١٩٦٩ •

ــ محمد أنيس (الدكتور) « صفحات مجهولة من التاريخ المصرى أو سنوات الصراع العنيف بين فؤاد وعباس ــ كتاب روز اليوسف ــ العدد الثانى ــ ابريل عام ١٩٧٣ •

ــ محمد رفعت « تاريخ مصر السياسى فى الأزمنة الحديثة » المطبعة الأميرية القاهرة ١٩٥٢ •

ــ يونان لبيب رزق (الدكتور) « تاريخ الوزارات المصرية » ــ مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية الأهرام ١٩٧٥ •

باللغة الانجليزية :

Stanford J. shaw & Ezel Kural shaw « History of the ottoman Empire and Modern Turkey » Vol. II. Cambridge University press Cambridge — 1977.

(د) المقالات والبحوث : لطيفة محمد سالم « الصراع العسكرى بين الدولة العثمانية وبريطانيا فى مصر ١٩١٤ ــ ١٩١٨ » المجلة التاريخية المصرية ــ المجلدان ٢٨ و ٢٩ (١٩٨١ ــ ١٩٨٢) .